

75 - تيسير التفسير » سورة النازعات 4 « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الكبى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى - [00:00:16](#)

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسألونك عن الساعة ايام الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين - [00:01:05](#)

نبينا محمد واله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني المبارك. او الذي ادعوه الله واسأله ان يكون مباركا وان يكون حجة لنا لا علينا هذه الآيات المبارکات العظيمات - [00:02:19](#)

هي ختام هذه السورة العظيمة الموضوع الذي تدور حوله هذه السورة والقيامة البعث والنشور والحساب والجزاء والنمازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا السابقة سبقا فالمبدرات امرا يوم ترجمف الرابع اي لتبعن - [00:02:36](#)

متى يوم ترجمف الرابع تتبعها الرادفة؟ والرادفة النفخة الثانية غلوى يومئذ ابصارها خاشعة. يقولون فانا لمروعون في الحافرة يستبعدون وينكرون البعث والحساب والجزاء. ينكرن اليوم الاخر فانا لمروعون في في الحافرة اي اذا كنا - [00:03:00](#)

نظام النخرة قالوا تلك اذا كردا خاسرة. اي لو رجعنا الدنيا ثم يذكر الله عز وجل لهم لا ولذلك المكذبين تقدم معنا ان هذه السورة مكية. يذكر للمكذبين انموذجا لمن تقدمهم من المكذبين - [00:03:24](#)

وكيف دارت الدوائر عليهم وحاق بهم ما كانوا يكسبون الا وهو فرعون عشرة فنادي فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله اذا كان الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى - [00:03:46](#)

ثم ايضا بعد ذلك جاء الخطاب صار الخطاب الى المشركين او الى المكذبين. النتم اشد خلقا ام السماء بناها لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس اذا هل احياؤكم مرة اخرى - [00:04:04](#)

اشد ام خلق السماوات والارض الكل في قدرة الله واحد لكن من حيث النظر العقلي بالنسبة لاعادة الاموات الى الحياة التي كانوا عليها اهون كما قال الله عز وجل او لم يروا - [00:04:25](#)

ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقه قادر على ان يحيي الموتى ولهذا قوله النتم اشد خلقا اي والله تعالى اعلم خلقكم مرة اخرى بعد الموت نعم. النتم ايش تدخل ثم ذكر بعض الآيات العظيمات الدالة على كمال قدرته تبارك وعز وتعالى - [00:04:41](#)

النتم اشد خلقا من السماء بناها رفع سماها فسواها واغطش ليها وخرج ضحها والارض بعد ذلك دحها اخرج منها مائتها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم. ثم يعود السياق مرة اخرى الى الحديث - [00:05:09](#)

عن يوم القيمة. يقول الله عز وجل فاذا جاءت الطامة الكبرى التي تضم ما سواها وتعلوا ما وتعلوا غيرها في يوم القيمة يوم القيمة اهواله يضم واي اعلى واعلى واكبر من كل احوال - [00:05:27](#)

سبقته سبقت يوم القيمة وهذا من اسماء يوم القيمة الطامة او الطامة الكبرى الحادثة التي تضم ما سواها يقال علت عليها وغلبت ما علت عليه وغلبت ما سواه. اصله يقال طم الماء اذا علا وارتفع وغمر - [00:05:58](#)

آآ غمر الاشياء يقال طم الماء فإذا جاءت التمرة لاحظ والحظي بارك الله فيك وفيك فإذا جاءت الطامة الطامة هذا معناها العلو والارتفاع و معناها انها الاحاديث الاعظم التي تعلو ما سواها ثم - [00:06:19](#)

بعد ذلك ايضا وصفها بالكبرى مع انها طامة فهي ايضا فاهاول القيامة واحداته عظيمة جداً عظيمة فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان يتذكر الانسان ما سعى في يوم القيمة يقول الله عز وجل ونخرج له كتابا - [00:06:38](#)
يلقاء منشورة. اقرأ كتابك بنفسك اليوم عليك ويقول الله عز وجل يومئذ يعرضون لا تخفي منكم خافية ما من الاقوال لا تخفي من الاقوال خافية ولا تخفي من الافعال خافية - [00:07:10](#)

ولا تخفي من الاجسام خافية ولا تخفي من الذنب خافية ولا تخفي من الحسنات خافية يوم يتذكر الانسان ما سعى يتذكر ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يوم يتذكر الانسان ما سعى يتذكر سعيه - [00:07:32](#)

عمله الذي كان في الدنيا وبرزت الجحيم لمن يرى اي ابرزت واظهرت للجميع قال الله تعالى برجت الجحيم للغاوين من يستحقونها وايضا وبرزت الجحيم لمن يراه. ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:57](#)

في الحديث في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يومئذ في جهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وقوة الملائكة وقدرتهم وعظم خلقهم - [00:08:23](#)
لا يعلمهم على سبيل الحقيقة الا الله عز وجل اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل قد سد الافق هؤلاء سبعون الف ملك مع كل زمام ولها سبعون الف زمام. يجرونها - [00:08:48](#)

فإذا ابرزت الجحيم بل بربت والتضعيف بربت اوضح من بربت بل اقوى اظهرت وصارت يراها الناس وبرزت الجحيم لمن يرى احوال الناس في ذلك الموقف العظيم ينقسمون الى قسمين ما الذي يدل عليه؟ يدل عليه التفريع - [00:09:02](#)
التقسيم الذي سيأتي قال فاما بعد ذلك واما فاما من طفى تجاوز الحد الذي شرعه الله له تجاوز في عصيانه في فجوره فان الطغيان العرب تقول طفى الماء اذا على ما سواه - [00:09:30](#)

فاما من طفى تجاوز حدوده التي شرعه الله لها بالتكذيب والفحotor والعناد والاستكبار فاما من طفى واثر الحياة الدنيا قدم الشهوات الدنيوية العاجلة التي لا علاقة لها بالآخرة اثراها واثر الشيء اذا فضل على غيره - [00:09:57](#)
واثر الحياة الدنيا اي على الآخرة فاما من طفى واثر الحياة الدنيا اثر الشهوات الدنيوية يحضر وقت الصلاة وهو منشغل بشيء دنيوي اما تجارة او بيع او شراء او زراعة - [00:10:31](#)

او تفوج على بعض الالاعاب او تفوج على بعض البرمجيات او غير ذلك من المشغلات فهذا من ايات الحياة الدنيا اما من طفى واثر الحياة الدنيا. الدنيا من اين جاءت كلمة دنيا - [00:10:58](#)

من احد معندين الدنيا جاءت من الادنى لان الدنيا حقيقة قليلة دنيئة لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ناموس البعوض ما سقى كافرا منها شربة ماء وكذلك الدنيا لانها الاقرب القريبة قبل الآخرة - [00:11:22](#)
واثر الحياة الدنيا فضل شهواتها التي لا علاقة لها بالآخرة فضلها على الآخرة على الاخلاص لله. فضلها على على على العمل الصالح. فضلها على الاستعداد ليوم الميعاد - [00:11:48](#)

فإن الجحيم هي المأوى المأوى ما يأوي إليه الإنسان إذا كانت جهنم والجحيم هي مأواه فقد خسر خسرونا مبيناً يقول الله عز وجل الله تبارك وتعالى فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ - [00:12:08](#)

ولا يتسائلون فمن ثقلت موازينهم فاولئك ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا الانسان قد يخسر قد يخسر التجارة وقد يخسر السيارة قد يخسر البيت قد يخسر الاهل وقد يخسر كثيراً مما في الدنيا - [00:12:37](#)

يبقى له نفسه طيب اذا خسر الانسان نفسه فماذا يبقى له؟ لا شيء ونخفت موازينه فاولئك الذين خسروا في جهنم خالدون. تلتف وجوههم النار وهم فيها كالحون. نعوذ بالله منها - [00:13:00](#)

قال سبحانه فان الجحيم هي المأوى. ثم يختتم في مصير الطرف الآخر واما من خاف مقام ربها ونهى النفس عن الهوى هذه اشاره الى

مكانة الایمان باليوم الآخر والاستعداد للقاء الله تعالى باليوم الآخر - 00:13:28

الخوف شعبة من شعب الایمان فمن خاف الوقوف بين يدي الله يوم القيمة وخاف محاسبة الديان له مستعدة لذلك فانه يفوز في ذلك اليوم وينجو واما من خاف مقام ربه. خاف الوقوف - 00:13:55

بين يدي الله للحساب والجزاء خاف مقام ربه واستعد لذلك الخوف الذي يحث الانسان الى العمل او على العمل قال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:14:18

النفس تأمر الانسان بما فيه هلاكه. ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربها اذا على المكلف وعلى المكلفة ان ينتبه لاوامر النفس التي تقودها او تقودها الى الهملة النفس - 00:14:45

تهوى الشهوات المحرمة النفس تهوى عدم اداء ما فرض الله عز وجل والتفلت من اوامر الله. النفس تهوى اللوغ في اعراض الناس النفس تهوى وتهوى والهوى سمي الهوى هو. لانه يهوي بصاحبها في دركات الاثم - 00:15:13

ثم في دركات جهنم والعياذ بالله وانا فاهم واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى هذى فيه تأكيد المؤمن والمؤمنة الله المستعان ان يحجز نفسه اما فيه هلاكها ولو كان فيه هو نفسيه - 00:15:39

ينتبه الانسان النفس تهوى وتهوى وتهوى. فيجب على المؤمن وعلى المؤمنة ان يأخذ بزمام نفسه حتى تكون في طاعة الله قوله فعلا نظرا وسمعا وغير ذلك النفس تهوى العبث النفس تهوى - 00:16:03

عدم القيام بما فرض الله الكسل عن ذلك الهوى يدعوا الى ما فيه الى المنافع العاجلة الدنيوية الهوا يجعل الانسان غير مرتبط بالحق والهدى الهوى غير الهدى ومن قدم الهوى على الهدى فقد هو - 00:16:28

اذا لابد الانتباه لهوى النفس الذي فيه هلاكها قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه المقصود الایمان وهذا شعبة مهمة من شعب الایمان. لان من امن باليوم الآخر خاف الوقوف بين يدي الله و خاف الحساب والجزاء - 00:16:57

ونهى النفس عن الهوى اذا حجز النفس عن الهوى الذي لا يرضاه الله تعالى وعمل الصالحات قال الله تعالى فان الجنة هي المأوى. هناك ان الجحيم والمأوى. فان الجحيم هي المأوى. هنا يقول فان الجنة هي المأوى - 00:17:21

مأواه ومسكنه وداره جنة عرضها السماوات والارض فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم يقول الله تبارك وتعالى ما زال الحديث باليوم الآخر - 00:17:43

لا زال الحديث متصلة الصرف يدور حول هذا الامر العظيم يقول الله تعالى يسألونك عن الساعة هم يكذبون بها ولا يؤمنون بها ان كان المقصود الخطاب عن عن المشركين والكافرين - 00:18:12

قال بعضهم يسألون استهزاء كنتم تقولون ان ثمة قيامة طيب متى كأن الامر سخرية واستهزاء كما قاله بعض العلماء يسألونك عن الساعة المقصود به هنا القيامة ايان مرساها متى وقوعها - 00:18:29

متى ثبات وقوعها؟ متى تقع هو سؤال عن زمانها يقول الله تعالى فيم انت من ذكرها اذا كان رسول رب العالمين وامام المرسلين لا يعلم متاهي كيف هؤلاء يريدون ان يعلموا متى هي ويسألون عنها متى تكون - 00:18:55

يسألونك عن الساعة كأنك حفي عنها قل انما علمها عند ربها قل انما علمها عند ربها اي لا لا غير لا عند غيره ابدا انما علمها عند ربها لا يجلبها لوقتها الا هو - 00:19:23

نقلت في السماوات والارض لا تأتكم الا بفتحة يسألونك عن الساعة اين مرساها؟ قل انما علمها عند ربها لا يجلبها لوقتها الا هو نقلت السماوات والارض لا تأتكم الا بفتحة - 00:19:49

اذا كل الدراسات والابحاث وعن نهاية العالم لا يمكن ان تأتي الساعة الا بفتحة. الا فجأة نعم اهل الایمان اتاه الله تعالى وعلمه علاماتها واشاراطها العلامات الدالة على قرب وقوعها - 00:20:10

هنا يقول سبحانه فيم انت من ذكرها؟ اي اذا كنت انت لا تعلمها فهم ايضا كذلك لا احد يعلمها. متى تكون قد سأله جبريل النبي عليه الصلاة والسلام في حديثه المشهور قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها؟ باعلم من السائل. انا لا - 00:20:33

انا لا اعلمها وانت لا تعلمها وفي الاية وجه اخر يسألونك عن الساعة ايام مرساها فيم انت من ذكرها. اي فيم سؤالهم هذا عن وقتها
وهم يكفرون بها؟ ثم فقال - 00:20:53

فقال انت من ذكرها اي انت من علاماتها. وعلامات قربها الى ربك منتهاها من الذي يعلمهها هذا قد يرجح المعنى الاول فيما انت من ذكرها اي لا يعلمهها احد الى ربك فقط - 00:21:12

لان تقديم قوله الى ربك كما مر بكم في سورة الفاتحة اياك نعبد اي وحدك لا شريك لك واياك نستعين اي وحدك تقديم الى ربك او اياك الحصر والاختصاص - 00:21:32

هنا يقول الى ربك اي لا الى غيره. لا يعلمهها الا هو. ان الله خمسة يقول النبي عليه الصلاة في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا قول الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة - 00:21:49

اي لا يعلمهها الا هو كما مر بنا في الاية الاخرى ايضا ثم يقول الله عز وجل يسألون اي انا مرساها متى تقول؟ جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله متى الساعة؟ متى الساعة؟ مباشر - 00:22:05

قال ما اعددت لها. هذا السؤال الاهم هذا الذي في امكانك وهذا الذي في في استطاعتك. وهذا الذي في قدرتك ان تستعد لها. اما ان تبذل وتريد ان تعرف متى هي فلا - 00:22:19

كذلك دراسات وابحاث نهاية العالم كلها ونظريات نحن عندنا اشراف في الساعة علامات واما ما سوى ذلك فلا لا تأتكم الا بفتنة وبالمناسبة الله عز وجل اخفاها لحكمة اصلا كل انسان ساعته يوم موته - 00:22:32

اذا مات خلاص انتهت الحياة الدنيا بالنسبة الله المستعان قل الى ربك منتهي انما انت منذر من يخشاها انت تنذر نذير للعالمين لكن قال هنا منذر من يخشاها من من ينتفعون - 00:22:55

بنذرتك وبدعوتك انت لا تعلمها ولا ولست مكلفا بان تخبر بوقتها لكن مهمتك ان تنذر من يخشى مقام ربه ان تنذرهم منها ليستعدوا لها انما انت منذر من يخشاها ثم يقول الله عز وجل - 00:23:12

اية عجيبة ختام هذه السورة هؤلاء الكفار المكذبون المعاندون المنكرون الذين اثروا الدنيا ماذا تساوي الدنيا يقول الله عز وجل كأنهم يوم يرون ما يوعدون انهم يوم يرونها ساعة انهم يوم يرونها - 00:23:41

لم يلبثوا الا عشية او صحي. العشية اخر النهار بعد الزوال وضحاها اي صحي يومها. يعني الصحي اول النهار ليس يوما كاملا اذا رأوا القيامة اذا خرجوا من قبورهم او اذا حصلت القيامة - 00:24:07

تبدلت وحصلت الاهوال كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا اكأن الذي مضى في الدنيا كأنه يوما او بعض يوم هذا والله عظيم تكرر هذا وذكر في القرآن الكريم - 00:24:28

في اكثر من موضع يوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النار. مئة سنة سبعين سنة خمسين كل ذلك كأنه ساعة كأنهم يرون ما كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة - 00:24:50

بالنهار قال كم لبثتم في الارض عدد سنين يسأل اهل النار يوما او بعض يوم اسأل العابدين قال ان لبشت الا قليلا اقول لكم ان كنتم تعلمون اذا هذه الدنيا التي نجاهد من اجلها ونبذل من اجلها ونتنافس فيها ونسعى فيها - 00:25:17

ربما قدمناها واثرناها عند الحقائق عندما تظهر الحقائق ويظهر اليوم الآخر ونرى اليوم الآخر كأن ذلك كله ليس بشيء ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال يؤتى بائعهم اهل الدنيا من اهل النار - 00:25:42

فيغمض في العذاب غمرة مجرد غمرة فيقال له هل رأيت نعيمًا قط؟ لاحظ انعم اهل الدنيا اموال وجاه وشهوات وملذات خمسين سنة الله اعلم انعم اهل الدنيا. يغمض في العذاب غمرة. هل رأيت نعيمًا قط؟ فيقول لا يا رب. كل ذلك لا يبقى منه شيء - 00:26:05

يؤتى في ابليس اهل الارض او اهل الدنيا من اهل الجنة. فيغمض في النعيم غمرة. فيقال هل رأيت بؤسا قط؟ فيقول لا يا رب. كل ذلك ينسى اذا الحياة هذه الحياة الدنيا - 00:26:29

هذا الحياة الدنيا لها قيمة حينما نستثمرها لنكون في الاخرة من اهل الجنة هذه قيمة الدنيا هذا ما يثنى عليه باامر الدنيا ان

تستثمر الصالحات الایمان والسنّة والاتباع والعمل الصالح حتى يكون الانسان في يوم القيمة يوم الخلود يكون من اهل الجنة -

00:26:47

اما من اتبع الهوى واثر الحياة الدنيا والعياذ بالله غاية الخسارة والعياذ بالله والله العفو لانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
هذا تنبئه لاولئك المكذبين ولغيرهم ان ينتبهوا الى حقيقة - 00:27:14

ايشار الدنيا والى عاقبة الكفر والتکذیب والعياذ بالله اسأل الله لنا ولكم العفو كل من بمثل اسأل الله سبحانه ان يهدينا سواء
السبيل اللهم اعز الاسلام اللهم اغفر اعداءك اللهم كل - 00:27:35
نلاقاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا السلام عليكم - 00:28:37